

واقع استخدام صحافة البيانات في الفضاء الإعلامي الفلسطيني تلفزيون فلسطين نموذجاً

الدكتور بسام عويضة أستاذ مساعد في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

المخلص

يهدف البحث إلى محاولة استكشاف مدى اهتمام تلفزيون فلسطين التابع للسلطة الفلسطينية في برامجه وتقاريره بصحافة البيانات، كما يهدف البحث إلى تسليط الضوء على صحافة البيانات في الإعلام الفلسطيني وأهميتها وتعريف الصحفيين والإعلاميين بها، وأهمية تدريب متخصصين في هذا المجال. ينتمي البحث إلى المنهج الوصفي التحليلي الذي يهدف إلى وصف دقيق لظاهرة أو موضوع للتعرف على ظروفه وأبعاده وتحليل النتائج التي تم التوصل إليها وتفسيرها للإجابة على أسئلة محددة، ووصف الخصائص الدقيقة لظاهرة أو مجموعة من الظواهر التي يقوم الباحث بدراستها وأيضاً تعالج المواقف للوصول إلى استنتاجات مفيدة. إن الاستنتاج الأساسي الذي وصل إليه البحث هو أن تلفزيون فلسطين يستخدم بشكل قليل جداً صحافة البيانات في معالجة وفرة المعلومات التي ترد في نشرات الأخبار أو في البرامج أو التقارير التلفزيونية، ومن أبرز المضامين التي يعالجها التلفزيون من خلال صحافة البيانات تلك الأرقام التي تتعلق بفيروس كورونا.

الكلمات المفتاحية: صحافة البيانات، البيانات المفتوحة، تلفزيون فلسطين، الإعلام الفلسطيني.

Using of Data Journalism in the Palestinian Media Space Palestine TV as case study
Dr. Bassam Ewaida, Assistant Professor Faculty of Arts Department of Media

Abstract

The research explores the use of data journalism in Palestine TV programs, which follows Palestinian Authority's. And the importance of data journalism for Palestinian media, and journalists. So, they have to get training in this data. This research is an analytical descriptive approach that aims to describe a phenomenon or topic in order to identify its conditions and dimensions, analyze the results to answer research questions. Results show that Palestine TV uses data journalism very little to deal with the abundance

مجلة جامعة ابن رشد في هولندا العدد (45) - 2021

Scientific journal of Averroes university in Holland No. (45) - 2021



of information that appears in news bulletins or in television programs or reports, whereas it uses for numbers related to Coronavirus.

Key words: . Data journalism, Open Data, Palestine TV, Palestinian media

1. المقدمة

معظم المصادر تتحدث عن بداية نشأة صحافة البيانات عام 2006 على يد أدريان هولوفاتي مؤسس موقع Every Block وهي خدمة معلومات تتيح للمستخدمين معرفة ما يحدث في منطقتهم وشارعهم وفي مقاله القصير " التغير الأساسي الذي تحتاجه الصحف يقول هولوفاتي " على الصحفيين أن ينشروا بيانات منظمة ومقروءة آلياً، إلى جانب كتلة النص الكبيرة والتقليدية "56 وقد نشأت صحافة البيانات من أجل البحث في المصادر الرقمية لتوضيحها للناس بطريقة رسوم بيانية وجداول توضيحية، وتمثلت " أولى المشروعات في مجال صحافة البيانات الحديث في مشروع " mySociety " في بريطانيا، والذي تم إطلاقه في عام 2006، ومشروع "chicagocrime.org" الخاص بهولوفاتي.57

وتقول مصادر أخرى، أن أول من أطلق مدونة بيانات كانت صحيفة " الغارديان " البريطانية عام 2009، وتعتبر صحيفة " الغارديان " البريطانية رائدة في صحافة البيانات فقد قامت الصحيفة البريطانية بنشر تقرير استقصائي من مدينة مانسستر حول تسرب التلاميذ من المدارس وأوضحت الجداول البيانية قائمة الطلبة الذين تسربوا من المدارس ومناطقهم الجغرافية وكلفة ذلك على الدولة. وقد استفاد الجميع من هذه الجداول لأنها اظهرت اخطاء قاتلة حول موضوع تسرب التلاميذ من المؤسسات التعليمية الرسمية في مدينة مانسستر. وقد تطور هذا العلم بشكل ملحوظ عام 2011 عندما اجتمع عدد كبير من الإعلاميين وخبراء الإعلام في العاصمة البريطانية لندن ومنذ ذلك الحين أخذ هذا اللون طابع الصحافة الاستقصائية. وتعتبر كل من شبكة ال بي بي سي البريطانية

غراي، جوناثان؛ بونيفرو، ليليان؛ تشيميرز، لوسي، صحافة البيانات، ترجمة: ندى رمضان، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ص 42 56

57 <https://ar.wikipedia.org>

وصحيفتي " دي تسايث " الالمانية وصحيفة "شيكاجو تريبيون" الأمريكية نماذج لصحافة البيانات، فشبكة بي بي سي تقدم أخبار غير عادية لان معظم شبكات التواصل الاجتماعي تنقل لنا في غضون ثوان كميات هائلة من اخبار المجتمع وبالتالي تحاول الشبكة جلب القارئ بطرق غير تقليدية عن طريق مساعدة المواطن على فهم الخبر، فبدل ان يكون الخبر فقط جداول من الكلمات، أصبحت الكلمات أقل عددا يحيط بها جداول توضيحية ورسوم بيانية.

يفكر البعض أن صحافة البيانات تعني فقط مجموعة من الجداول البيانية وهذا غير صحيح، فمع توفر عدد كبير من البيانات فان المطلوب من الصحفي معالجتها عن طريق تحليل البيانات بشكل دقيق لاستخراج نتيجة ذات معنى وعرض هذه النتائج بطريقة ملفتة وتبسيطية لإيصالها إلى المواطنين.

وربما يكون السبب الرئيس وراء نشأة علم صحافة البيانات هو ضعف الصحافة التقليدية التي تعتمد على كتابة الخبر الكلاسيكي.

أن الفرق بين الخبر في الصحافة التقليدية وصحافة البيانات هو أن الخبر التقليدي يتطرق إلى الحرق ووقته وسببه والمنطقة ووجود جرحى أو ضحايا وتعقيب الشرطة أو الدفاع المدني وشهود العيان وعدد الأشجار أو المنازل التي حُرقت، في حين أن صحافة البيانات تعطيك جداول حول الحرائق التي حدثت في المنطقة خلال فترة زمنية محددة، أسبابها، الخسائر البشرية والمادية، تصرف الشرطة والدفاع المدني، نتائج التحقيقات على فترات زمنية متباعدة. لقد جلبت لنا التقنيات الرقمية طرقاً وأساليب جديدة في إنتاج المعرفة، فهي محاولة من الإعلام للتكيف مع المستجدات التي تحيط بنا من معلومات. وتتبع أهمية صحافة البيانات أن الخبر كان ينشر بطرق تقليدية حيث يطلع المواطن في اليوم التالي على الخبر من الصحيفة اما اليوم فإن الأخبار تتدفق بشكل جنوني عبر المدونات والفيديوهات والتويتر وانستغرام والتيلغرام والواتس اب، حيث لعبت الاتصالات الحديثة دوراً في انتشار البيانات عن طريق شبكات التواصل الاجتماعي. لقد غدت صحافة البيانات صحافة استقصائية تحاول ان تنقل الخبر للمواطن بطريقة تشرح له كل ملابسات الحدث ولا تكتفي بعرض الحدث بطريقة سطحية مثل سرقة الاموال العامة أو الأخطاء السياسية.

وتعود صحافة البيانات على صانع القرار والمواطن بالنفع، فصانع القرار يستطيع أن يتخذ القرارات الصحيحة في حياته مما تنعكس نتائجها الايجابية على حياته. فعن طريق البيانات نتكون لديه أداة تساعد على اتخاذ القرار عند شراء سيارة أو منزل أو الانتقال إلى عمل آخر أو عدم الغرق في الاقراض من البنوك. وتتبع أهمية صحافة البيانات من أن عرضها يساعد على مراقبة الاخطار المحدقة بالمجتمع مثل الأزمات المالية، بل والتنبؤ بها وتساعد صحافة البيانات على ردم التفاوت في المعلومات التي تحدثها الصحافة الكلاسيكية بين المواطنين. ويتابع المواطن صحافة

البيانات أكثر من الصحافة الكلاسيكية لأن المواطن يصدق الخبر الذي يشتمل على الأرقام حتى لو كانت هذه الأرقام غير دقيقة أو صحيحة كما تساعد على تطوير الحس النقدي عند المواطن ازاء القضايا المحيطة به وبالتالي تقوية النظام السياسي الديمقراطي في الدولة وتطوير شؤون المساءلة والشفافية للنظام السياسي و تفسير قضايا المواطنين، ففي الماضي كان صحافيون هم المسؤولون فقط عن نشر صحافة البيانات عبر جداول بيانية خام لا يهتم بها الجمهور في الغالب ولكن اليوم أصبح الصحفي مفسر يساعد العامة من الناس على فهمها وبالتالي فهم القضايا التي تحيط من حوله. ولكن من سلبيات صحافة البيانات انها تشبه الدخول إلى مساحة واسعة دون معرفة من أين نبدأ، ففي هذه الحالة تكون البيانات كثيرة ومعقدة ومن الصعب التعامل معها وصياغتها الا من قبل إعلاميين محترفين. سيركز الباحث على دراسة واقع استخدام صحافة البيانات في تلفزيون فلسطين التابع للسلطة الوطنية الفلسطينية.

ومن أجل الوصول إلى أهداف البحث، قام الباحث بتقسيم البحث إلى مقدمة وثلاثة فصول بالإضافة إلى النتائج والتوصيات. في الفصلين الأول والثاني يتناول البحث المقدمة وحالة البحث. وفي الفصلين الثالث والرابع تناول الباحث نبذة عن صحافة البيانات وأخلاقيتها. وفي الفصل الخامس قام الباحث برصد وتحليل ومتابعة عينة عشوائية على تلفزيون فلسطين. وفي الفصلين السادس والسابع تم التطرق إلى أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها الباحث. وفي الفصل الأخير تم التطرق إلى المراجع.

2. حالة البحث:

إشكالية البحث:

تقوم إشكالية البحث على الاطلاع على صحافة البيانات في تلفزيون فلسطين، بناءً على ذلك، سؤال البحث هو كالاتي:

إلى أي مدى يستخدم تلفزيون فلسطين الرسمي في برامجهِ وتقاريرهِ صحافة البيانات؟
ولتخليق الحوار الذي يفرضي إلى نسق معرفي، طرح الباحث الأسئلة الفرعية النظرية التالية:

1. ماهي أبرز النماذج والحالات والمضامين التي يعالجها تلفزيون فلسطين من خلال صحافة البيانات؟
2. ما هي أبرز الأدوات المستخدمة في صحافة البيانات؟
3. أهمية صحافة البيانات في إيصال المعلومات للمواطن؟

فرضية البحث:

افترض الباحث أن تلفزيون فلسطين التابع للسلطة الوطنية الفلسطينية وهو التلفزيون الرسمي لا يستخدم كثيراً صحافة البيانات في برامجه وتقاريره التلفزيونية وإنما يعتمد في برامجه على النصوص الصماء.

اعتمد الباحث في الدراسة على نظرية التشكل العضوي لوسائل الإعلام كأطار مرجعي للبحث ونعني بذلك " أن جميع الوسائل الاتصالية ترتبط ببعضها البعض، وتتطور بشكل مشترك، وبنوع من التعايش، وليس بشكل منفرد والاستبدال التام للوسائل القديمة؛ أي أن وسائل الإعلام الجديدة لا تنشأ مستقلة عن الوسائل القديمة، وإنما تنشأ وتتطور بشكل متدرج معتمدة " تراث الوسائل السابقة لها من جهة، ومؤثرة فيها من جهة أخرى.⁵⁸

أهمية البحث:

أرى أن الأصالة في هذا البحث تشكل ابتكار لسياق جديد وتضيف كثيراً للأبحاث الإعلامية المتعلقة بوسائل الإعلام الفلسطينية. حيث تنبع أهمية البحث في تسليط الضوء على صحافة البيانات في الإعلام الفلسطيني وأهمية صحافة البيانات وتعريف الصحفيين والإعلاميين بها. كما تنبع أهمية البحث في كونه جديداً في ميدانه ودراسة حقل إعلامي جديد لإثراء المكتبة العربية التي تحتاج إلى هذا النوع من الأبحاث، وندرة الدراسات التي عالجت هذا الموضوع والمساهمة في التفكير والبحث حيث من النادر أن تجد بحث علمي يعالج صحافة البيانات في الإعلام الفلسطيني.

نوع البحث:

يندرج هذا البحث ضمن الأبحاث الكيفية، فمن خلال هذا المنهج تم تحليل الأبعاد الكيفية للقيم الكبرى في قنوات الأطفال.

منهج البحث:

ينتمي البحث إلى المنهج الوصفي التحليلي (دراسة تحليلية استقصائية) الذي يهدف إلى وصف دقيق لظاهرة أو موضوع للتعرف على ظروفه وأبعاده وتحليل النتائج التي تم التوصل إليها

بو عبدون، يوسف (2020)، "توظيف صحافة البيانات داخل غرف الأخبار في وسائل الإعلام الأردنية" جامعة الشرق الأوسط، عمان، ص 10 58

وتفسيرها للإجابة على أسئلة محددة، وذلك من خلال الوصف وتحليل البيانات التي تم جمعها بطريقة كمية للوصول إلى نتائج وتوصيات مقترحة⁵⁹. وكذلك يهدف إلى تصوير ووصف الخصائص الدقيقة لظاهرة أو مجموعة من الظواهر التي يقوم الباحث بدراستها وأيضاً تعالج واقع الأحداث والمواقف والآراء والاتجاهات، وتفسرها بغرض الوصول إلى استنتاجات مفيدة من خلال تصنيف وتنظيم المعلومات لفهم علاقة هذه الظاهرة مع غيرها والوصول إلى استنتاجات علمية وكذلك وصف وتفسير العلاقات المتبادلة بين عناصر الظاهرة الواحدة ورؤية الأسباب المؤدية لها⁶⁰. (بوسعدة، 2020 ، ص 229)

أداة البحث:

أعتمد الباحث اداة الملاحظة في جمع المعلومات والبيانات التي هي قيد البحث لكون الباحث عمل سنوات طوال في الصحافة فقد عمل في صحيفة "القدس" الفلسطينية بين اعوام 1995 – 2003 وفي مجلة "البيادر السياسي" 1996 – 2007 وفي إذاعة "برلين الحرة" 2000 – 2015 وفي تلفزيون "دويشي فيللي" الألماني 2006 – 2010 ويعمل أستاذاً في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت منذ عام 2010.

العينة:

يتضمن البحث عينة رمزية عشوائية من نشرات أخبار وبرامج وتقارير وقصص ومقابلات تلفزيون فلسطين وهذه العينة امتدت لمدة شهرين ابتداء من الخامس عشر من شهر تشرين ثاني / نوفمبر 2020 وحتى الخامس عشر من شهر كانون الثاني / يناير 2021.

- أختار الباحث تلفزيون فلسطين لما يشكل من تأثير كبير على الرأي العام الفلسطيني.

⁵⁹رضوان، أحمد فاروق؛ وموسى، شيرين علي. (2020). القيم الوطنية التي تعكسها المواد المصورة المنشورة على الحسابات الرسمية للمنظمات الحكومية بتطبيق انسجرام بدولة الامارات العربية المتحدة. المجلة العربية للإعلام والاتصال، العدد 23 ، ص 79 .

⁶⁰بوسعدة، عمر إبراهيم. (2020) دور الصحف الجامعية في نشر الوعي السياحي بفلسطين – دراسة تحليلية ، المجلة العربية للإعلام والاتصال ، العدد(23)، 2020 ، ص 229 .

حدود البحث:

الإطار الزمني: رصد الباحث الفيسبوك لمدة شهرين حيث حلل ورصد وتابع عينة عشوائية. امتدت لمدة شهرين ابتداء من الخامس عشر من شهر تشرين ثاني / نوفمبر 2020 وحتى الخامس عشر من شهر كانون الثاني / يناير 2021.

الإطار المكاني: يقتصر البحث على دراسة عينة عشوائية من نشرات الأخبار والبرامج والتقارير والمقابلات في تلفزيون فلسطين.

الإطار الموضوعي: يقتصر البحث على واقع استخدام صحافة البيانات في تلفزيون فلسطين.

الدراسات السابقة:

نقب الباحث في عشرات الكتب والدراسات الأكاديمية والأبحاث العلمية حول هذا الموضوع. معظم الدراسات التي اطلع عليها الباحث ساعدت في تحديد إشكالية الدراسة والفرضية، كما أفادت هذه الدراسات في تحديد الخلفية النظرية للبحث والاستفادة من نتائج هذه الدراسة. لاحظ الباحث ندرة الدراسات التي غنيت بهذا الموضوع، وهو ما يُحسب لهذه الدراسة من محاولة جادة للبحث في كيفية استخدام وسائل الإعلام الفلسطينية لصحافة البيانات.

- كتاب صدر عام كتاب صحافة البيانات للمحررين جوناثان غراي وليليان بونيغرو ولوسي تشيمبرز ، ترجمة : ندى رمضان، الدار العربية للعلوم ناشرون بيروت ، 2015 .

قد يقع الصحفي في حيرة من امره عندما يجد نفسه بين مئات الأرقام، ولا يستطيع التعامل معها، فأحيانا ينتابه الخوف من كثرتها وأحيانا أخرى يستهين بها. أن عملية ترتيب الأرقام في الخبر عملية مهمة جدا، لأنها تفرز الصحفي الإيديولوجي الذي يختار أرقامه بناء على تصور سياسي مسبق وبين الصحفي المهني الذي يختار أرقامه بناء على الواقع الحقيقي وكشف الحقيقة وليس خلق واقع كما يتمناه. اذن الأرقام تعطي انطباع لدى الجمهور عن الاحوال السياسية أو الاقتصادية أو الرياضية في البلد وهذا يترتب عليه نتائج سياسية ومنها دعوة غير مباشرة لفوز أو خسارة احزاب سياسية في الانتخابات المقبلة. “أن عدم اليقين من الأرقام هو امر مقبول بشرط عدم التلاعب فيها وحجب أو إبراز أرقام من دون أخرى” ففي اغلب الأحيان تكون

الاجابة هي انه لا توجد اجابة أو أن الإجابة قد تكون أن هذه المعلومات هي أفضل ما لدينا ولكنها ما لا تزال بعيدة عن الدقة. 61

• دراسة بحثية بعنوان " توظيف صحافة البيانات داخل غرف الأخبار في وسائل الإعلام الأردنية"

اعداد: يوسف أبو عبدون، إشراف: د. عزت محمد حجاب، رسالة ماجستير كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2020.

تنبثق أهمية الدراسة من الزخم الهائل من المعلومات والتدفق الكبير للأخبار من الوسائل الإعلامية المتعددة، التي جاءت تطبيقاً للتطور التكنولوجي المتسارع الذي يشهده العالم اليوم، فاصبح لا بد من البحث عن بدائل للصحافة التقليدية، وإيجاد نوع جديد من الصحافة يهتم بتحليل المعلومات والأرقام والبيانات الضخمة التي ترد لوسائل العالم، وتفسيرها وإخراجها للجمهور بأدوات جذابة واسلوب مواكب للتطورات الحديثة وهذا ما يؤكد أهمية الدراسة 62.

• دراسة بحثية بعنوان " مستقبل صحافة البيانات في مصر خلال العقدين القادمين 2017 – 2037 " د. راللا أحمد محمد عبد الوهاب، أ. هبة محمد شفيق عبد الرازق، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، كلية الإعلام، جامعة الأهرام الكندية، العدد 19 ، أكتوبر ، 2017 .

تتبع أهمية الدراسة انها " تتصدى بالبحث والتحليل للوضع الراهن لصحافة البيانات كأحد الاتجاهات الحديثة في الصحافة، بالإضافة إلى التعرف على صحافة البيانات وتأثيرها وذلك من

غراي، جوناثان؛ بونيغرو، ليليان؛ تشيمبرز، لوسي (2015)، صحافة البيانات، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان. 61
أبو عبدون، يوسف (2020)، توظيف صحافة البيانات داخل غرف الأخبار في وسائل الإعلام الأردنية "جامعة الشرق الأوسط الأردن، ص 5 . 62

أجل الخروج بمؤثرات حول أهمية هذا العلم واساليب توظيفها وتطويرها في الصحافة المصرية⁶³.

- بحث بعنوان " الإنفوجرافيك في الصحافة الفلسطينية دراسة حالة لصحيفة الرسالة" للباحث جواد راغب الدلو، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، مجلد 26، عدد2، غزة، 2018. هدفت الدراسة البحثية إلى التعرف على مدى اهتمام صحيفة الرسالة الصادرة في قطاع غزة بلانفوجرافيك. وأهم القضايا والمصادر الذي يهتم بها. وقد أتبع الباحث المنهج الوصفي في بحثه العلمي. أما اداة الدراسة فقد تم استخدام استمارة تحليل المضمون. وقد بينت الدراسة أن صحيفة الرسالة تهتم بالإنفوجرافيك .
- بحث بعنوان " كتاب بعنوان " صحافة البيانات، دليل اساسي للصحفيين"، معهد الجزيرة للإعلام، جاء في ملخص الكتاب أنه " في الوقت الذي ما يزال ينظر إلى صحافة البيانات في معظم غرف الأخبار ووسائل في العالم العربي باعتبارها ممارسة كمالية، فمعظم المدراء مهتمون بشكل مبالغ به بمستوى الحضور الإلكتروني والمحتوى السريع، متناسين أن مسابقة التحول الرقمي سيعزز قدرتهم على تحقيق ما يطمحون إليه، واعتقد أن تغيير ذلك يتطلب تطوير ذهنية تهتم بالبيانات وبناء بيئة عمل أكثر انفتاحاً وتقبل هذا التحول⁶⁴."
- ورقة بحثية بعنوان " صحافة البيانات: مفاهيمها وسياقاتها وتطبيقاتها" للدكتور محمد أبو الرب من كلية الإعلام، جامعة بيرزيت، 2019.

عبد الوهاب، واللا أحمد محمد؛ عبد الرازق، هبة محمد شفيق (2017)، مستقبل صحافة البيانات في مصر خلال العقدين القادمين 2017 – 2037 ، ، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال ، كلية الإعلام ، جامعة الأهرام الكندية، العدد 19 ، مصر ، ص 123 . 63 .
الحداد، محمد (بدون سنة) ، " صحافة البيانات، دليل اساسي للصحفيين"، معهد الجزيرة للإعلام، الدوحة، قطر، ص 27 64 .

يقول د. أبو الرب أن الورقة البحثية تنطلق إلى مفهوم صحافة البيانات وأدواتها وتقنيات جمع البيانات وتقنيات التحقق منها وجمعها من مصادرها المختلفة وصولاً إلى صياغة القصة الصحفية والتمثيل البصري للبيانات.

● بحث بعنوان "صحافة البيانات ودورها في نشر الإحصاءات الرسمية" المؤتمر الدولي العلمي الخامس للإحصائيين العرب "دور الإحصاء في إدارة الأزمات"، الباحثة أمل خيرى محمد، 9-2016/2/10، القاهرة، مصر.

أوصت الدراسة بضرورة بتعزيز مهارات الصحفيين والإعلاميين بصفة عامة في نشر واستخدام البيانات الإحصائية، والتعريف بالأسس المنهجية للتناول الإعلامي للإحصاءات الرسمية، والتي تتضمن مهارات قراءة وتحليل الأرقام الإحصائية وعقد الدورات التدريبية وورش العمل لتطوير مهارات الإعلاميين حول صحافة البيانات وأهم أدواتها والتطبيقات المتاحة وكذلك عقد مؤتمر حول صحافة البيانات ودورها في نشر الإحصاءات الرسمية ورصد نماذج ناجحة في صحافة البيانات ودراسة مدى تأثيرها وإمكانية نقل التجارب الناجحة للعالم العربي⁶⁵.

● بحث بعنوان "البيانات المفتوحة وإدارتها بالجامعات السعودية دراسة تحليلية، وتصور مفاهيمي لإنشاء مرفق للبيانات البحثية، عبدالرحمن فراج، مجلة دراسات المعلومات والتكنولوجيا، جمعية المكتبات، المجلد 2020، العدد2، دار جامعة حمد بن خليفة للنشر الدوحة، قطر، 2019.

يقول د. فراج لقد "شهدت البيانات المفتوحة في السنوات القليلة الماضية زخمًا شديدًا في العالمين العربي والغربي، وأتيح للبيانات المؤسسات الدولية والوطنية، الحكومية والخاصة، على اختلاف أنماطها بصورة حرة للمستفيدين المحتملين منها. وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الممارسات الحالية للجامعات السعودية في إدارة البيانات المفتوحة، وبصفة خاصة البيانات البحثية منها؛ وذلك من حيث المظان المفضلة لإتاحة البيانات، والجهة المسؤولة عن هذه الإتاحة،

محمد، أمل خيرى، (2016)، صحافة البيانات ودورها في نشر الاحصاءات الرسمية، المؤتمر الدولي الخامس للإحصائيين العرب، القاهرة. 65

ومدى الإفصاح عن السياسات والرخص القانونية ذات الصلة، وماهية أنماط البيانات المتاحة، وصيغ الملفات التي أتاحت بها. وقد خلصت الدراسة إلى اهتمام الجامعات السعودية بإتاحة البيانات الإحصائية الإدارية دون البيانات البحثية، ولم تأت هذه الإتاحة عبر مستودعات الجامعات أو مرافق خاصة بالبيانات، وإنما وردت على هيئة صفحات عنكبوتية ثابتة دون أي إمكانيات للبحث، ودون توفير للخدمات ذات الصلة بالبيانات البحثية، ودون خطط محددة لإدارة البيانات⁶⁶.

التعليق على الدراسات السابقة:

أظهرت الدراسات السابقة أهمية صحافة البيانات في السياقات التعليمية والاجتماعية والاقتصادية وأخر التقنيات المستخدمة في هذا العلم والدور الذي تلعبه صحافة البيانات في الإحصاءات الرسمية والانطباع الذي تعطيه الأرقام عن أحوال البلد على كافة الصعد والمجالات. استفاد البحث من الدراسات السابقة أنه تم التعرف على الدور الكبير الذي تلعبه صحافة البيانات ومفهوم هذا العلم وأدواته وتقنياته وعملية التحقق من مصادر البيانات وكيفية جمعها وتبويبها والحفاظ عليها وأهم الأشكال في صحافة البيانات مثل التمثيل البصري. كما استفاد الباحث من الدراسات السابقة تحديد خصائص صحافة البيانات وبناء الإطار النظري للبحث وبناء أدوات البحث القائمة على المنهج الوصفي. تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة أنها اشتملت على كيفية استخدام صحافة البيانات في برامج التلفزيون وخاصة في التقارير أو المقابلات أو الريبورتاجات التلفزيونية. ستربط الدراسة الحالية بين صحافة البيانات والبرامج التلفزيونية في تلفزيون فلسطين. استهدفت الدراسة تلفزيون فلسطين كمادة مبحوث وهذا الأمر هو الذي ميز هذا البحث عن الدراسات السابقة. كما مكنت الدراسات السابقة الباحث في التعرف على الأدوات العلمية لدراسة صحافة البيانات والاطلاع على الجديد في هذا العلم.

فراج، عبد الرحمن (2019)، البيانات المفتوحة وإدارتها بالجامعات السعودية- دراسة تحليلية، دار جامعة حمد بن خليفة للنشر، الدوحة، ص 2. ⁶⁶

3. صحافة البيانات

هي عبارة عن صحافة استقصائية متخصصة أو نظام ادارة المعلومات، تضم مجموعة من الاساليب والادوات لتوفير معلومات نستطيع من خلالها استكشاف القضايا التي تدور من حولنا وتنقيب في مئات الالاف الوثائق لتحويلها إلى تمثيل بصري يساعد المواطن والمختص على اتخاذ القرار.

تعتبر البيانات هي مصدر صحافة البيانات والأداة التي يتم من خلالها سرد أو كتابة الخبر الصحفي. وهي تعكس تفاعل غير عادي بين عدد من الصحفيين والمطورين والمختصين والمصممين في عدة مجالات منها الصحافة والاحصاء وعلم الكمبيوتر والتصميم الفني. ويتطلب استخدام قواعد بيانات كبيرة من أجل إنتاج تقارير وقصص بوجود تصوير مرئي مبسط للبيانات.

ويعرف الصحفي أرون بيلهوفر من صحيفة " نيويورك تايمز " الأمريكية " صحافة البيانات بانها "مصطلح شامل يضم مجموعة متزايدة من الأدوات والتقنيات، ونهج يتبع في طرح القصة، ويمكن أن يشمل كل شيء، بدءاً من إعداد التقارير بالطريقة التقليدية وبمساعدة الحاسوب وباستخدام البيانات كـ "مصدر" لتلك التقارير، مروراً بالرسوم البيانية مثل الانفوجرافيك الأكثر تطوراً، وانتهاء بتطبيقات الأخبار"⁶⁷. بمعنى آخر فإن صحافة البيانات تعني جمع البيانات وتحليلها وإعادة إنتاجها، وتشكيلها وعرضها وتقديمها.

ينظر إلى صحافة البيانات بانها صحافة المستقبل. فقد اوضحت المصادر الإخبارية مرقمة، وسيقوم كل صحفي بالعثور على قصته وتحليلها وتصويرها من خلال البيانات والتمثيل البصري. ففي الماضي كان الصحفي يتحدث إلى الناس من أجل الحصول على أخبار، ولكن اليوم عن طريق التنقيب في عمق البيانات نستطيع خلق أدوات ومعرفة كيفية اتخاذ القرار الصحيح في حياتنا. ينظر معهد الصحافة في جامعة ميزوري (تأسس عام 1799) التي تقع في مدينة كولومبيا على بعد 400 ميل من مدينة شيكاغو في ولاية أيلنوي إلى مستقبل مشرق لصحافة البيانات .

وقالت رئيسة كلية الاتصال وأستاذة صحافة البيانات البروفيسورة Elizabeth Behmmorawitz " الفرق بين الصحافة التقليدية وصحافة البيانات أن الأولى عبارة عن كتلة

خلاصة ، موقع على الأنترنت متخصص في صحافة البيانات،

<http://www.kholassa.com/index.php?p=1>⁶⁷

مجلة جامعة ابن رشد في هولندا العدد (45) - 2021

Scientific journal of Averroes university in Holland No. (45) - 2021



نصية لا يفهم منها القارئ سوى النزر اليسير مقارنة بخبر فيه جداول بيانية ورسوم توضيحية وعرض بالوسائط. " 68

ويمكن الاستفادة من صحافة البيانات في السياق الفلسطيني مثل الحصول على بيانات تتعلق بالبطالة ونسب البطالة بين الطلبة الخريجين من الجامعات الفلسطينية وفي أي الحقول الأكاديمية، ومعدل البطالة بين الطالبات الخريجات مقارنة بالطلاب، معدل البطالة بين الطالبات بناء على المنطقة الجغرافية (مخيم ، ريف ، مدينة) أو مثلاً مؤشر الاستيراد والتصدير مثل المحاصيل الزراعية ، المحاصيل التي تراجعت خلال السنوات الخمس الماضية والمحاصيل التي يمكن استيرادها وحركة أسعار السلع، البضائع الإسرائيلية ، المنتجات الفلسطينية التي يمكن تصديرها ، نسبة الأرباح في السوق الفلسطيني ، التدقيق فيها ، منشورات لجمعية حماية المستهلك ، لغرفة التجارة والصناعة ، لوزارة العمل، لوزارة الصناعة ، لمركز الإحصاء المركزي، الاطلاع على الاتفاقيات الدولية، حجم القطاع الصناعي، حجم التجارة في الأغوار.

وخلال الأعوام الماضية ظهرت العديد من بوابات البيانات والتي تعتبر مصدر هام للبيانات على شبكة الانترنت، وهي مواقع جديدة بالاهتمام والاطلاع مثل بوابات البيانات الرسمية وموقع مؤسسة المعرفة المفتوحة وموقع "بيانات حكومات العالم" الذي أطلقته صحيفة "الغارديان" و مدونة Scaperwiki وبوابة البيانات لدى البنك الدولي وبوابة البيانات لدى الأمم المتحدة. ويتميز الصحفي الذي يعمل في صحافة البيانات بعدة مميزات منها أن القدرة على تحديد البيانات المطلوبة من حقل واسع جدا من البيانات والمقدرة على تحليلها واكتشاف الشاذ منها وإجادة مهارات البحث على الانترنت وحب تعلم صحافة البيانات لان معظم كليات ودوائر الإعلام في الجامعات لا تدرس صحافة البيانات و فهم عمل المؤسسات والقوانين في الدولة واتقان اللغة الإنجليزية لأن معظم البيانات موجودة باللغة الإنجليزية على الشبكة العنكبوتية وتصوير البيانات من خلال الرسوم والنصوص و تخطيط المشاريع المبتكرة من خلال القدرة على إبراز البيانات التي تؤثر على حياة الناس بشكل إستراتيجي.

ومن أهم التحديات التي تواجه الصحفي عندما يتعامل مع الأرقام أن يفهم الحدث/الظاهرة التي يريد ان يكتب عنها. فلا بد ان ينطلق الخبر المتعلق بصحافة البيانات من خلال ملاحظة الصحفي سواء من الواقع أو من سماع ملحوظات من مسؤولين أو شهود عيان أو من وسائل الإعلام، هذه المشكلة تقع بشكل متكرر أو منتظم وتأخذ القضية جدلا واسعا بين الرأي العام.

مقابلة شخصية أجراها الباحث في جامعة ميزوري الأمريكية بتاريخ 20. 06. 2016 68

فعلى سبيل المثال، لا يمكن كتابة خبر يتضمن جدول بيانات أو رسوم توضيحية عن ظاهرة الاغتصاب في مدينة رام الله بمجرد سماعنا لحادثة اغتصاب وقعت في المدينة دون التحقق من الحادثة وكيفية وقوعها. عندما يسمع الصحفي عن ظاهرة معينة أو مشكلة عليه ان يطرح على نفسه السؤال التالي: ماذا حدث وماهي المعلومات التي اريد الوصول اليها وهل الصورة واضحة ومن هي الجهات والمصادر التي يمكن الاعتماد عليها.

4 . أخلاقيات صحافة البيانات

تعتبر الأخلاق من ارفع أشكال الوعي لدى الإنسان وهي تختلف من دولة لأخرى بحسب طبيعة الأنظمة الحاكمة والمجتمعات فيها. فقد جاءت الكلمة من Ethics وهي مستخلصة من المصطلح اليوناني الذي يعني 'خلق، والفرق بين الأخلاق والأخلاقيات، أن المفهوم الأول يعني التصرف العام للإنسان إما الأخلاقيات فتعني مجموعة من الواجبات والالتزامات التي تنشأ عن ممارسة مهنة ما.

ومن هنا فإن المقصود بأخلاقيات الإعلام هي " مجموعة القواعد والمعايير والقيم المرتبطة بمهنة الصحافة والأصول المتعارف عليها عند أصحاب المهنة الواحدة بحيث تكون مراعاتها محافظة على المهنة وهنا تختلف المسؤولية الأخلاقية باختلاف أبعادها القانونية التي تتحدد بتشريعات تكون أمام شخص أو قانون والمسؤولية الأخلاقية أوسع من دائرة القانون، والمبادئ الأخلاقية ومواتيقي شرف المهنة مهمة للمؤسسات الإعلامية خاصة في أوقات الأزمات وتستهدف هذه المبادئ الحفاظ على ذاتية المؤسسة ومهنتها."⁶⁹

أما كوهين واليوت فقد عرف أخلاقيات الصحافة بأنها " الفرع من الأخلاقيات المهنية الذي يتناول المشكلات المتعلقة بسلوك المندوبين الصحفيين والمحررين والمصورين والمنتجين وجميع المهنيين الذين يعملون في إنتاج الأخبار وتوزيعها."⁷⁰ في حين عرف د. سليمان صالح أخلاقيات الصحافة " بأنها منظومة من المبادئ والمعايير التي تستهدف ترشيد سلوك الإعلاميين خلال قيامهم بتغطية الأحداث وتوجيههم لاتخاذ القرارات التي

14 . المشاقبة، بسام عبد الرحمن (2012)، أخلاقيات العمل الإعلامي، دار إسامة للتوزيع، عمان ، الأردن، ص 68

⁷⁰ Cohen, Elliott 1997: Journalism Ethics: Reference Handbook ,Michigan. s.28.

تتناسب مع الوظيفة العامة للمؤسسات الصحفية وضمان دورها بحق الجمهور في المعرفة وإدارة المناقشات الحرة ونزاهة الصحفيين⁷¹."

أن الحاجة إلى أخلاقيات صحافة البيانات مهمة لان العقبات كثيرة ومتعددة وقد يتحول بعضها إلى أزمة ثابتة يصعب مواجهتها وتحديها وقد تتناقض مع طبيعة العمل الإعلامي والعملية الإعلامية برمتها. فأخلاقيات صحافة البيانات تحتم علينا عدم نشر بيانات تروج سلعا فاسدة أو تدعو للتجارة بالبشر مثل النساء بهدف البغاء، أو الاطفال بهدف العمالة أو التجارة بأعضاء البشر أو الترويج للأطباء وشركات الأدوية.

لا يجوز للصحافي أن يسرق أو ينقل بيانات مؤسسة، أو جهة حكومية، أو رسمية، أو خاصة دون أن يشير إلى مصدرها أو مصادرها، فحقوق الملكية دوما مكفولة بحكم القانون. وتشمل حقوق الملكية "حق أو حقوق المؤلف/ المؤلفين والأسرار التجارية وحماية تصاميم تسجيل العلامات والبيانات والأسماء التجارية والرسوم التوضيحية والجداول والنماذج والمؤشرات والخرائط، لقد أحدثت ثورة الاتصالات والتكنولوجيا تطورا كبيرا حيث صيغت التشريعات القانونية للحفاظ على حقوق الملكية والمؤلف.

ومن أهم عناصر أخلاق صحافة البيانات التعامل مع خصوصيات الناس، ويقسم الناس هنا إلى قسمين، الأول يشمل عامة الناس فلا يجوز اختراق أو التلصص على خصوصياتهم وحرمتهم بحجة الكشف عن الحقيقة أو التأكد من الخصوصيات. أما فيما يتعلق بالمسؤولين في الدولة، ففي الدولة الأوروبية يستطيع الصحافي ان يبحث في جميع جوانب حياة المسؤول، حتى لو كان العمل الذي يقوم به قانوني.

فقد نصت المادة (32) من القانون الاساسي على أن " كل اعتداء على أي من الحريات الشخصية أو حركة الحياة الخاصة للإنسان وغيرها ... جريمة لا تسقط الدعوى الجنائية أو المدنية الناشئة عنها بالتقادم وتضمن السلطة الوطنية تعويضا عادلا لمن وقع عليه الضرر. " ولكن القانون شدد على اهمية احترام الخصوصية، وينبغي ان لا تكون الشؤون الخاصة محلا للنشر.⁷² "

صالح، سليمان 2005: أخلاقيات الإعلام، مكتبة الفلاح، عمان، الأردن، ص 5671
العاروري، ماجد 2015: قانون وأخلاقيات العمل الإعلامي، مركز تطوير الإعلام، جامعة بيرزيت، فلسطين، ص 3572

ويعتبر القانون رقم (9) لسنة 205 ان الرأي السياسي للفرد هو شأن خاص فانتخاب المسؤولين يتم بشكل سري وحر وكذلك لا يجوز التطرق إلى بيانات حول مراسلات افراد فقد اعتبر القانون رقم (3) لسنة 1996 انه لا يجوز التطرق لبيانات فرد حول اتصالاته أو مراقبتها. كما نص قانون الاحصاء الفلسطيني رقم (4) سنة 2000 على سرية المعلومات والبيانات التي تقدم لأغراض الاحصاء. كذلك لا يجوز نشر بيانات حول اسماء، أو تواريخ، أو امكنة الميلاد، أو تواريخ زواج الافراد، أو أصل الشخص، أو بيانات حول افراد غير واسمائهم بحس ما نص عليه قانون الاحوال الشخصية.

وعلى صعيد الأبعاد الإنسانية والاقتصادية والاجتماعية تؤدي صحافة البيانات دورا إنسانيا رائعا في خدمة الناس والتركيز على مشاكلهم وقضاياهم ومعالجتها وربما سن تشريعات قانونية لمعالجة بعض الظواهر المجتمعية

كما أن صحافة البيانات يمكن أن تركز على الجوانب الإنسانية وأnsنة الوقائع والاحداث وتعطينا مؤشرات واحصائيات وبيانات مثلا عن عدد الناس الكبير الذين يعيشون في قطاع غزة في المؤسسات العامة ولا سيما المدارس بسبب هدم بيوتهم اثناء العدوان الإسرائيلي الأخير على القطاع، هذا الأمر ينبه المسؤولين الفلسطينيين إلى ضرورة جلب مساعدات مادية لبناء مساكن جديدة في القطاع لوقف معاناة الناس وتقديم خدمات إنسانية لهم وربما سن تشريعات قانونية لتعويضهم ماديا.

كما تركز صحافة البيانات على الجوانب الاقتصادية التي يجب الاهتمام بها وهذا يوفر فرص عمل للعاطلين عن العمل. كما توفر البيانات عن المتصفحين معلومات مهمة عن رغبات الناس واحتياجاتهم وحركة السوق وهذا يمكن أن تبيعها شركات الدعاية والعلاقات العامة لشركات تجارية وهذا يخلق اعمال وافاق اقتصادية جديدة ويخفض من نسبة البطالة. صحافة البيانات توفر لنا احصاءات ودراسات وأرقام تهتم بالزراعة والصناعة والغذاء والتجارة، والهجرة، واسبابها، والعمالة. فعلى سبيل المثال يمكن الإطلاع على ظاهرة الهجرة من فلسطين ودراستها وما تسببه من خسائر اقتصادية وهجرة للادمغة والعقول المتعلمة. لكن يحظر القانون الفلسطيني التطرق إلى بيانات حول الحسابات البنكية في المصارف فقد ورد في قانون سلطة النقد رقم (2) لسنة 1997 على سرية حسابات العملاء. كما نص قانون تشجيع الاستثمار في فلسطين رقم (1) سنة 1998 على ضرورة التزام هيئة الاستثمار بالاسرار المالية

والتجارية للمستثمرين.⁷³ . وأيضاً تهتم صحافة البيانات بالبعد الاجتماعي الذي يعني معرفة ظواهر اجتماعية في المجتمع وتصويب بعض الأخطاء أو تحولات جديدة في العادات والتقاليد. كما يمكن الاطلاع من خلال البيانات على التحولات داخل المجتمع بسبب الهجرة من وإلى البلد وتأثير ذلك على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية داخل المجتمع. لكن القانون الفلسطيني يمنع التطرق للحياة العائلية ويعتبرها شأنًا خاصًا، فلا يجوز على سبيل المثال عمل بيانات واحصائيات عن الموارد التجارية للأزواج حتى لو كان/كانت الزوج /الزوجة منفصلين عن بعضهما⁷⁴ . أن المنظومات التشريعية والقانونية التي تحكم عمل الإعلام والصحفيين في فلسطين قديمة مثل قانون العقوبات رقم (16) لسنة 1960 المطبق في الضفة الغربية ، وتشكل أحيانًا عائقًا أمام عمل الصحفي بالإضافة إلى ذلك لا يوجد قانون ينظم الاعلام الجديد ولا سيما صحافة البيانات بمعنى لا يوجد مواد وبنود عقوبات تنص على من يتعدى على حقوق الناس في مواقع التواصل الاجتماعي مثل "الفيس بوك" و"تويتر". وقد نص القانون الفلسطيني على مبادئ عامة لا يجوز مخالفتها بموجب القانون: مثل عدم انتحال شخصية الغير بغية الحصول على البيانات والمعلومات والارقام وعدم نشر معلومات غير موثقة أو أخذ الرشوة أو اتباع اساليب غير قانونية في الحصول على معلومات والتدخل في خصوصيات الغير ونشر معلومات عسكرية أو أي معلومات تضر بالمصلحة العامة أو تضر بالأخلاق والآداب العامة أو تذكي التعصب والعنصرية.⁷⁵

5. الإطار التحليلي: 5.1 تلفزيون فلسطين

الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون الفلسطينية" مؤسسة وطنية عامة، تشكل جزءًا أساسيًا وهامًا في البنية الوطنية العامة للمجتمع الفلسطيني، على طريق تلبية حقوقه الأساسية في التحرر والاستقلال وقيام دولته المستقلة على أرض الوطن. وقد وردت مشروعية إقامة الهيئة، فلسطينيًا، بقرار يحمل رقم (4566) الصادر بتاريخ 1993/7/6 كما وردت مشروعية الحق الفلسطيني في امتلاك محطتي بث إذاعي وتلفزيوني في إحدى بنود اتفاقية "إعلان المبادئ" الموقعة بين "منظمة التحرير

⁷³ العاروري، ماجد 2015: قانون وأخلاقيات العمل الإعلامي، مركز تطوير الإعلام، جامعة بيرزيت. ص 34

⁷⁴ م.س. ص 38

⁷⁵ الصحافة الاستقصائية ، دليل تدريس طلبة الإعلام، صادر عن جامعة القدس، 2013 ص 53.

السلطانية" والحكومة الإسرائيلية، يوم 13 أيلول 1993، مؤكدة بذلك على أهمية قيام الهيئة؛ لتلعب دورها الهام في بناء الاستقرار والسلام العادل والشامل. وتساهم هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطينية بإبراز الهوية الوطنية والموحدة للشعب الفلسطيني، وتعزيز حريته واستقلاله، وتبوءه مكانته المادية والروحية في المنطقة، وعلى الكرة الأرضية بشكل عام. وتعتمد الهيئة في تنفيذ خدماتها العامة على الديمقراطية، والانفتاح الفكري، والتعددية، وعمق تراث وحضارة الشعب الفلسطيني الأصيلة. وانطلاقاً من الوعي بمتطلبات الإعلام الجديد، والتطور المعرفي والتقني؛ فإن هيئة الإذاعة والتلفزيون تقدم نفسها كوسيلة إعلام للوطن والمجتمع؛ تطرح القضايا المختلفة بمسؤولية وشفافية، وتستجيب لحقيقة الانتقال إلى طور السلطة والدولة. وتعنى الهيئة بالشؤون الفلسطينية في الداخل والخارج، وتطرح قضايا المجتمع بموازاة الهم الوطني، وتستوعب استحقاقات التغيير والتحويلات، وتولي أهمية لاحترام القانون والنظام والعمل المنتج؛ كما تضع في مركز اهتماماتها اكتساب مصداقية وثقة الفئات الأوسع من المجتمع، من خلال تقديم المعلومة، ومساءلة الذين في موقع صنع القرار؛ ورفع شعارات السرعة والدقة والموضوعية أثناء نقل الوقائع ومعالجتها⁷⁶

2.5 تحليل صحافة البيانات في تلفزيون فلسطين

من خلال قيام الباحث برصد صفحة تلفزيون فلسطين على الصفحة الإلكترونية أو من خلال الفيسبوك لا توجد نافذة مخصصة لصحافة البيانات. لقد قام الباحث بمتابعة عينة عشوائية من نشرات الأخبار والبرامج والتقارير والمقابلات التلفزيونية وهذه العينة امتدت لمدة شهرين ابتداء من الخامس عشر من شهر تشرين ثاني / نوفمبر 2020 وحتى الخامس عشر من شهر كانون الثاني / يناير 2021.

جميع نشرات الأخبار التي تابعها الباحث لا توجد بها صحافة بيانات. عرض في برنامج " كورونا، وقاية وإجراءات" تمثيل بصري عن عدد الإصابات بفيروس كورونا في فلسطين بتاريخ 24.08.2020، قدمت البرنامج المذاعة ضحى الشامي. تطرق التمثيل

⁷⁶ https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=5134

البصري إلى عدد حالات الإصابة المؤكدة والتعافي والشفاء. كما عرضت خريطة لفلسطين بينت عدد الإصابات في كل مدينة فلسطينية. عرض التمثيل البصري على خلفية سوداء مع استخدام الألوان الأصفر والأحمر والأخضر.

برنامج " ملف اليوم " الذي يقدمه الإعلامي عايد عويمر وقد كانت الحلقة عن الراحل حكم بلعاري حيث لم يتطرق البرنامج لصحافة البيانات مطلقاً. أما في برنامج " الملف التجاري " فقد تناول البرنامج الضرائب – قانون ضريبة الاملاك. أشتمل البرنامج على لقاء مع مسؤولين في السلطة الفلسطينية، أشتمل البرنامج في بدايته على نصوص مكتوبة حول الضرائب في الأراضي الفلسطينية لكن البرنامج لم يحتو أي من صحافة البيانات.

في برنامج " الأسرى من قطاع غزة " لم يشتمل البرنامج على صحافة البيانات، البرنامج أشتمل على لقاءات مع ذوي الأسرى والمعتقلين في السجون الإسرائيلية. هذا الأمر ينطبق أيضاً على برنامج " قصة وحكاية " أشتمل البرنامج على قصة عائلة غزاوية قتلت على شاطئ القطاع. رصد الباحث برنامج " شباب البلد " ، يتناول البرنامج مبادرات شبابية مثل ترجمة كتب وإنتاج العلوم . أجرى المذيع حوارات مع شباب قاموا بمبادرات نوعية دون التطرق مطلقاً لصحافة البيانات.

كان من الأجدر أن يتطرق البرنامج إلى أرقام وبيانات عن عدد الشباب في قطاع غزة مقارنة بعددهم في الضفة الغربية والنسبة التي يشكلها الشباب في كل محافظة والأعمال التي يقبل عليها الشباب وأعمارهم ومناطق سكنهم وجنسهم ومستوى تعليمهم ووضعهم الاقتصادي ووضعهم الاجتماعي.

في برنامج " ايقاعات " تطرق البرنامج إلى الفن التشكيلي وجلسات للنقاش والتسامر والاستماع إلى مقاطع شعرية والحديث عن الإصدارات الشعرية والروايات والقصص القصيرة"، لكن للأسف لم يرصد الباحث أي مقطع لصحافة البيانات في البرنامج. هذا الأمر أنطبق أيضاً على برنامج " إيجابي – سلبي " الذي تطرق إلى جائحة كورونا والأمراض المزمنة.

ومن البرامج الطبية انتقل الباحث إلى البرامج الاقتصادية وأهم برنامج " بين الناس ". تطرق البرنامج إلى الوضع الاقتصادي في ظل جائحة كورونا. المشهد الاقتصادي الذي عرضه البرنامج تطرقت إلى اغلاق المطاعم وتضرر القطاع السياحي ولقاءات مع أصحاب المطاعم والمخابز ومحلات الملابس وتدني المداخيل والاغلاقات المستمرة. المعلومات التي قدمت للمواطن كانت على شكل تقارير ونصوص وأرقام وليس تمثيل بصري مثل الجداول أو الرسوم أو الأشكال أو الرسوم بيانية أو الإنفوجرافيك أو الخرائط وتحليل هذه الأرقام ومقارنتها.

كما رصد الباحث برنامج " عين على الزراعة". اشتمل البرنامج على مقدمة حول الزراعة الفلسطينية ومعاناة المزارع والخسائر التي يتكبدها المزارع وتقرير حول زراعة البطاطا في سهل البقيعة وتصدير هذا المنتج للسوق الفلسطيني واغراق الاسواق المحلية بالبطاطا الإسرائيلية وهذا يشكل ضرر للمزارع الفلسطيني واستغلال بعض التجار للربح على حساب صحة المواطنين. لكن للأسف حال البرنامج فيما يتعلق بصحافة البيانات مثل البرامج الأخرى. يوجد أحياناً صحافة بيانات في الفقرة الاقتصادية بالنشرة الأخبارية.

معظم التقارير التلفزيونية لا توجد بها صحافة بيانات، فقد راقب الباحث تقرير تلفزيوني حول أطماع الاستيطان في خان اللين بنابلس وقد خلا من صحافة البيانات. وكذلك خلا تقرير "العائلات البدوية في وادي القلط تعاني من اعتداءات المستوطنين المتصاعدة" من صحافة البيانات أو أي مشهد انفوغراف.

ورد تقرير مطول عن قيام لجنة الانتخابات في المحافظات الجنوبية باستعدادات لتسجيل الناخبين وتحديث بياناتهم. اشتمل التقرير التلفزيوني على لقاءات مع مسؤولين ومواطنين، منهم المدير الإقليمي للجنة الانتخابات المركزية في المحافظات الجنوبية، التقرير من قطاع غزة للصحافية صفاء الهبيل مراسلة التلفزيون من القطاع. التقرير التلفزيوني لم يشتمل على أي مشهد من صحافة البيانات.

6. النتائج

1. يستخدم تلفزيون فلسطين بشكل قليل جداً صحافة البيانات في معالجة وفرة المعلومات التي ترد في نشرات الأخبار أو في البرامج أو التقارير التلفزيونية.
2. من أبرز النماذج والحالات والمضامين التي يعالجها التلفزيون من خلال صحافة البيانات تلك الأرقام التي تتعلق بانتشار فيروس كورونا.
3. من أبرز الأدوات المستخدمة في صحافة البيانات في التلفزيون الأنفوغراف.
4. تكمن أهمية صحافة البيانات أنها تسهل وصول الأرقام والمعلومات للمواطن أفضل من " النصوص الصنمية".
5. لا يتم الاستفادة من صحافة البيانات في السياق الفلسطيني.
6. لا توجد نافذة مخصصة لصحافة البيانات على الصفحة الالكترونية أو من خلال الفيسبوك التابع لتلفزيون فلسطين.
7. تساهم صحافة البيانات في تفسير القضايا التي تعتبر شائكة وتبدو مستحيلة وتعزز الشفافية وتجعل المواطن أكثر دراية بالشؤون السياسية والمالية في الدولة .

8. تساعد المواطن في التعرف على مشاكل المجتمع أفضل من النص التقليدي فالأرقام تكون غير منحازة وتقدم كتمثيل بصري.
9. تتبع قضية عدم الاهتمام بصحافة البيانات بسبب عدم وجود مساق إجباري أو اختياري في كليات ودوائر الإعلام بالجامعات الفلسطينية.

7. التوصيات

1. أوصي بفتح نافذة متخصصة في صحافة البيانات في تلفزيون فلسطين واستخدام صحافة البيانات في برامج وتقارير التلفزيون.
2. تدريس صحافة البيانات في دوائر وكليات الإعلام بالجامعات الفلسطينية.
3. القيام بحملة إعلامية مكثفة من قبل نقابة الصحفيين والمؤسسات الإعلامية الفلسطينية على مواقع التواصل الرقمي لتشجيع الصحفيين والإعلاميين على استخدام صحافة البيانات في أعمالهم الصحفية.
4. سن قانون متخصص لصحافة البيانات للتسهيل على الصحفي للتعامل مع البيانات والأرقام.
5. عدم اللجوء إلى التهديد وانتهاك الخصوصية من أجل الحصول على بيانات.
6. عدم القيام بعمليات قرصنة أو إنشاء بيانات وهمية لتضليل الرأي العام.
7. لا يجوز اختلاس المعلومات من الغير، أو سرقة كلمة السر، أو القيام بهجمات إلكترونية أو إرسال برمجيات ضارة أو فيروسات للحصول على بيانات أو ملفات الغير.
8. حفظ البيانات التي يحصل عليها الصحفي في وسائط تخزين وتخضع عمليات التخزين لتشفير وتوضع في أماكن آمنة عن طريق استخدام برمجيات الجدران النارية.
9. عدم تسريب البيانات أو بيعها لصحفيين أو الكشف عنها، بل وترميز هذه الملفات وتبويبها.
10. أوصي كباحث أن تركز الأبحاث العلمية على واقع استخدام صحافة البيانات في الفضاء الرقمي الفلسطيني مثل الفيسبوك.

8. المراجع:

الكتب:

- أحمد فاروق رضوان؛ شيرين علي موسى (2020)، القيم الوطنية التي تعكسها المواد المصورة المنشورة على الحسابات الرسمية للمنظمات الحكومية بتطبيق انستجرام بدولة الإمارات العربية المتحدة. المجلة العربية للإعلام والاتصال، العدد 23 . 2020 .

أمل خيرى أمين محمد (2016)، صحافة البيانات ودورها في نشر الإحصاءات الرسمية، المؤتمر الدولي العلمي الخامس للإحصائيين العرب "دور الإحصاء في إدارة الأزمات"، القاهرة ، مصر.

بنسام عبد الرحمن المشاقبة(2012)، أخلاقيات العمل الإعلامي، دار إسامة للتوزيع، عمان ، الأردن.

جواد راغب الدلو (2018)، الإنفوجرافيك في الصحافة الفلسطينية دراسة حالة لصحيفة الرسالة" ، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، مجلد 26 ، عدد2 ، غزة .

جوناثان غراي؛ ليليان بونينغرو؛ لوسي تشيمبرز(2015)، صحافة البيانات، ترجمة: ندى رمضان، الدار العربية للعلوم ناشرون،بيروت، لبنان.

رالا أحمد محمد عبد الوهاب؛ هبه محمد شفيق عبد الرازق، (2017)، مستقبل صحافة البيانات في مصر خلال العقدين القادمين 2017 – 2037" ، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال ، كلية الإعلام ، جامعة الأهرام الكندية، العدد 19 ، مصر .

سليمان صالح (2005)، أخلاقيات الإعلام ،مكتبة الفلاح، عمان، الأردن.

عبد الرحمن فراج (2019)، البيانات المفتوحة وإدارتها بالجامعات السعودية دراسة تحليلية، وتصور مفاهيمي لإنشاء مرفق للبيانات البحثية، مجلة دراسات المعلومات والتكنولوجيا، جمعية المكتبات المتخصصة، المجلد 2020 ، العدد2 ، دار جامعة حمد بن خليفة للنشر،الدوحة، قطر.

عمر إبراهيم بوسعدة (2020)، دور الصحف الجامعية في نشر الوعي السياحي بفلسطين – دراسة تحليلية ، المجلة العربية للإعلام والاتصال ، العدد(23)، السعودية.

ماجد العاروري (2015)، قانون وأخلاقيات العمل الإعلامي، مركز تطوير الإعلام ،جامعة بيرزيت، فلسطين.

محمد أبو الرب (2019)، "صحافة البيانات: مفاهيمها و سياقاتها و تطبيقاتها"، كلية الإعلام ، جامعة بيرزيت، رام الله، فلسطين.

محمد الحداد (بدون سنة)، " صحافة البيانات، دليل اساسي للصحفيين"، معهد الجزيرة للإعلام، الدوحة، قطر.

يوسف أبو عبدون(2020)، توظيف صحافة البيانات داخل غرف الأخبار في وسائل الإعلام الأردنية، رسالة ماجستير ، كلية الإعلام ، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.

....(2013)، الصحافة الاستقصائية ، دليل تدريس طلبة الإعلام، جامعة القدس، القدس، فلسطين.

الكتب بالإنجليزية

Elliott Cohen(1997): Journalism Ethics: Reference Handbook ,Michigan,USA.

المواقع الالكترونية

http://www.dralmarri.com/show.asp?field=res_a&id=205

تم الإطلاع عليها بتاريخ 17 . 11 . 2020 . <https://ar.wikipedia.org>

تم الإطلاع بتاريخ 19 . 11 . 2020 . <https://dramalkhairi.wixsite.com/dr-amal/post/2020>

<http://www.kholassa.com/index.php?p=5&id=31#.V21A0GfVy70>

موقع "خلاصة" ، متخصص في الأنفوجرافيك ، أبو بكر خلاف ، نقيب الإعلاميين الالكترونيين
تم الإطلاع بتاريخ 20 . 12 . 2020

مجلة جامعة ابن رشد في هولندا العدد (45) - 2021

Scientific journal of Averroes university in Holland No. (45) - 2021



تم الإطلاع عليه بتاريخ 18 . 11 . 2020 <https://ar.wikipedia.org>.
تم الإطلاع عليها بتاريخ 7 . 12 . 2020 <https://hyperstage.net/big-data-ethics-between-nsa-and-social-networks>
تم الإطلاع عليه بتاريخ 17 . 11 . 2020 https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=5134

مقابلات شخصية:

مقابلة شخصية أجريت مع أستاذة متخصصة في علم الاتصال وصحافة البيانات في معهد الصحافة التابع لجامعة ميزوري الأمريكية بتاريخ 20 . 6 . 2016